بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

فى إطار هذه المقدمة لهذه الدراسة الأولية التى تسعى لتطويرها لاحقاً نود التأكيد على أنه وفيما يتعلق بمصطلحى «**العقل العربى**» و «**العقل الأمريكى**» ، أن نقول أننا ننضم للطرح القائل بأن استخدامات المصطلحين كانت ولا تزال من الاتساع والعمومية بالدرجة التى تستلزم التحفظ العلمى المبدئى .. ولكن ربما أنه قد رسخ استخدام المصطلحين فى كثير من الأدبيات التى تسعى لفهم ومناقشة أساليب التفكير الجمعى الشائعة فى مجتمع أو ثقافة ما ، فإننا نقوم هنا بالاستخدام المرّشد للمصطلحين ، فنقول أننا نعنى هنا من ذكر مفهوم أو مصطلح «العقل العربى» أو «العقل الأمريكى» ليس الدراسة المستفيضة للجوانب العديدة التى يطرحها المصطلحان، وإنما نعنى بدراسة الاختلافات الثقافية التى يمكن رصدها وقياسها بأسلوب علمى صارم وهى على مستويين رئيسيين هنا وهما :

(أ) مستوى اختلافات أساليب التناول الثقافى فيما يتعلق بتأثير اللغة والقيم المتباينة للحوار بين أصحاب الثقافات المختلفة وهو ما يسمى فى أدبيات علم اللغة الاجتماعى Sociolinguistics بافتراضية سابير وورف Sapir - Whorf Hypothesis أو بالافتراضية/النظرية النسبية Relativity hypothesis حيث تتأثر عمليات الحوار والتفاوض سلباً أو إيجاباً بمقدار فهم كل طرف لحجم ومواطن الاختلافات فى أساليب الطرح والتناول والحوار وفى أنماط اللغة والفكر فى هذا الصدد على الجانبين المتحاورين .

(ب) ما تطرحه الأجندة السياسية من معايير تواصلية بعينها .. كأن يطرح نظام تسلطى ما معاييره فى التواصل أو عدم التواصل أصلاً مع الآخرين أو ما تطرحه «قلة إستراتيجية» ذات برنامج أو أجندة سياسية ما .. وفى كلتا الحالتين نجد خصوصية ما لهذه النوعية من التفاعلات التى قد تجسد أو لا تجسد سمات سائدة تنتمى للثقافة بعمومها فى هذا البلد أو ذاك .

والمعضلة الحقيقية التى نراها فى تفاعلات «العقل العربى» و «العقل الأمريكى» اليوم تكمن فى إختلاط المستويين (أ) ، (ب) أعلاه من هنا ونحن نحاول فك الإشتباك الخاطئ بين المستويين فى خضم التفاعلات بهدف الفهم الأعمق المطلوب لإدارة هذا التفاعل فإننا بصدد السعى العلمى الجاد للتأكيد على قيم التواصل الإيجابى بين شعوب العالم وداخل الثقافة الواحدة من منطلق العلم ومنطلق القيم العربية الإسلامية الأصيلة التى ننطلق منها ونؤمن بقوتها وأهميتها فى إشاعة الأمن

والطمأنينة والسلم والحوار «بالتى هى أحسن» كمنطلقات أساسية فى الحوار الداخلى أو مع الآخر فى هذا العالم . وهذا لا يتعارض مع مواجهة العدوان والتصدى للظلم والاستبداد باستنهاض الطاقات المطلوبة لذلك .

فى هذا الإطار العام ، نفيد بأن هذه الدراسة تنقسم إلى أربعة أجزاء وخاتمة ، نطرح **فى الجزء الأول** منها موجزاً سريعاً موجه للقارئ المتخصص وغير المتخصص على السواء لأهم مفاهيم تقييم التباين الثقافى فى أساليب الطرح والتناول مع أمثلة تطبيقية من واقع التفاعلات بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ أساساً وإن تضمنت الأمثلة تفاعلات لما قبل أحداث سبتمبر لتوضيح عمق النمط وطبيعة الإمتداد للخاصية أو السمة موضع التحليل (TREND ANALYSIS) وهو الأمر الذى سنقدمه فى دراسة مستفيضة بالإنجليزية – بصدد النشر – فى هذا السياق .

الجزء الثانى : ونقدم من خلاله تحليلاً لخطاب إدوارد سعيد كأحد أهم الملفات ذات الدلالات الخاصة والعامة فيما يتعلق بتفاعلات العقل العربى والعقل الأمريكى فى سياقات عديدة وهو سياق تفاعلات أوجدها إلى حيز الوجود ذلك الفيض البحثى المتميز لهذا المناضل والمفكر العربى وكذلك تواجده على ساحة التفاعلات والرأى العام الأمريكى فى سياقات جدالية ما بين «العقل العربى» و «العقل الأمريكى» . وفى هذه الجزئية نرصد سؤالاً محورياً وهو :

كيف يمكننا تقديم قراءة خاصة لخطاب إدوارد سعيد تصب فى إدارة خمس معادلات متداخلة وصعبة تدخل فى إدارة المستقبل العربى وفى التدخل الإيجابى لإدارة الصراعات الراهنة والقادمة ؟

وهذه المعادلات التى تحتاج إلى ضبطها بدقة علمية مع واقع صعب هو :

١ – السعى لمد رؤوس كبارى دبلوماسية وصعوبات وتعقيدات هذه المعادلة .

٢ – التصدى لفكر «تصنيع العداء وإحباط سيناريوهات الصراعات المبنية على معلومات خاطئة .

٣ – ماذا عن البحث العلمى والأجندة السياسية وكيف نقدم قراءة لأنماط التفاعلات بخصوص العلم والسياسة من خلال خطاب إدوارد سعيد ، وطبيعة المناظرة الأكاديمية القائمة اليوم فى الجامعات الأمريكية فى هذا الصدد .

٤ – ماذا من النقد المزدوج وبناء القوة المزدوج بعيداً عن «ثقافة الإهدار» ؟

٥ – أما المعادلة الأخيرة رقم (٥) فهى تتعلق بأهمية السعى لإعادة كتابة التاريخ من منظور عربى إسلامى مفتقد أو مُسَاءٍ إليه فى الواقع العربى ...

الجزء الثالث : بعنوان «العرب وبنية العقل الأمريكى : ما بين سيناريوهات القوة وسيناريوهات الإنهيار» ، ونحاول من خلاله رصد جانب مهم من جوانب تفاعلات «العقل العربى» و «العقل الأمريكى» وهو رصد سيناريوهات بناء القوة وسيناريوهات التدهور والإنهيار ، وهنا نرصد :

١ - نمطان رئيسيان متصارعان لاكتساب القوة ، (بين العسكرة والدبلوماسية) .

٢ - قراءة فى أدبيات ومؤشرات سيناريو التدهور والإنهيار بعد القوة المطلقة .

٣ - أثر النزعة العسكرية على الداخل الأمريكى وعلى العالم (من الخطر الداخلى إلى الخطر الخارجى) .

٤ - قراءة فى كتاب «**إغلاق العقل الأمريكى**» .

٥ - قراءة فى كتاب «**إستنساخ العقل الأمريكى**» .

٦ - رصد أسئلة وسمات محورية لاستكشاف اتجاهات سيناريوهات القوة وسيناريوهات التدهور والإنهيار .

٧ - من «بوتقة الإنهيار» إلى «طبق السلطة» إلى مؤشرات التفكك والتنازع فى الواقع الأمريكى ... والدور العالمى فى إدارة الأزمة الراهنة .

الجزء الرابع : بعنوان «إطلالة علمية أولية على سمات المفاوض الأمريكى وأسلوب المفاوض العربى كأحد تفاعلات «العقل العربى» و «العقل الأمريكى» المهمة والتى تتطلب المزيد من الدراسة والتحليل .

خاتمة الدراسة : بعنوان «سيناريوهات تفاعلات العقل العربى والعقل الأمريكى» .

منهجية الدراسة الأولية التجريبية
(Pilot Study)

أولاً: مشكلة الدراسة
(Research Problem)

تمثل الأسئلة التالية جوهر المشكلة التى نتعامل معها فى هذا البحث :

١ -- إلى أى مدى يوجد التباين بين «العقل العربى» و «العقل الأمريكى» بخصوص إدارة أزمة الحرب العالمية ضد الإرهاب وعلاقات «الإسلام بالغرب» والصراع العربى الإسرائيلى وإلى أين يسير هذا التباين المتزايد ؟

٢ – ماذا عن أهم معايير وتقويم التباين الثقافى والتباين فى الأجندات السياسية من أجل الإدارة العلمية الراشدة للأزمة الممتدة القائمة ؟ وماذا عن جزئيات التعامل العلمى الدقيق معها بدلاً من ترك العنان للعشوائيات والاطلاقيات والعواطف الجياشة على كل من صعيدى «العقل الأمريكى» و «العقل العربى» ليستمر مسلسل الأخطاء ومسلسل الحروب الخاطئة ودوامات العنف ؟

ثانياً: إفتراضية البحث
(Research hypothesis)

إن مزيد من التحديد العلمى لحجم وطبيعة مشكلة التباين والاختلاف الثقافى الآخذة فى الاتساع – تمكن القائمين من إدارة دبلوماسية المسار الأول الرسمية والمسار الثانى الشعبية والإعلامية ، إدارة علمية راشدة كبديل عن الحروب والعنف الدموى (على صعيدى كل من «العقل الأمريكى» و «العقل العربى» وتضع الأساس المنهجى «لحوارات الحضارات» المطلوبة .

ثالثاً: فروض البحث
(Assumptions)

هناك العديد من الفروض التى يمكن الإشارة إليها فى إطار هذا البحث ، خاصة الفروض الخاطئة فى عمليات التفاوض فى إطار «أزمة الحرب العالمية ضد الإرهاب» أو فى موضوع الإسلام والغرب ، ولكن يكفى فى هذه الدراسة التجريبية الأولية أن نقول مثلاً :

إن «فرض» الدخول فى حوارات الحضارات كما حدث فى الكثير من المؤتمرات من شأنه حل الخلافات وتخفيف حدة الأزمة .. ولكن على العكس زادت الكثير من الخلافات فى هذه المؤتمرات نظراً لإفتقاد الكوادر المدربة فى الحوار والتفاوض عبر الثقافى ...

وهنا نقول أن الفرض بأن حوار الحضارات مهم يعد فرضاً نظرياً صحيحاً أو أقرب للصحة ، فى حين أن «افتقار القدارات وغياب المنهجية وترك الأمور لروح المظاهرات واطلاقيات الحوار العشوائى يجعل الافتراض (بنجاح الفكرة) سراب أو فشل ذريع وإطاحة بالجهد والوقت والمال فيما لا ينفع .

رابعاً: بيانات الدراسة وخطواتها

١ - بيانات الدراسة Data

قام الباحث بتطوير بنك ضخم لبيانات ووقائع هذه الدراسة من الملفات الإعلامية والكتب والدراسات المتاحة وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ لتكون موضع التحليل .

٢ - إجراءات الدراسة وخطواتها المنهجى

أ - أنتهجت الدراسة الأسلوب الدائرى فى البحث الأمبريقى (Abduction)[١] ، حيث بدأ البحث بوضع مفاهيم نظرية أولية (Benchmarks) كالسياقية مثلاً (Contextuality) أو «ماء الوجه» Face إلى آخره ثم تأمل وتحليل بيانات التفاعل موضع الدراسة والتعليق تحت مجهرية ذلك المفهوم النظرى أو ذاك ثم العودة مرة أخرى لتأمل تعريفات وأشكال المفهوم النظرى وتطويره وتقديم رؤية تحليلية تصنيفية لتلك المفاهيم القياسية (A taxononic Analysis) .

ب - قام الباحث بالتفاعل مع مثل تلك المفاهيم التقويمية / القياسية من خلال التحليل العلمى لوقائع التفاعلات والأزمات ... كل تفاعل حين حدوثه وذلك من خلال إما المقالات الصحفية أو التدوين .

خامساً: المنظور العلمي الدقيق لهذه الدراسة

منظور لغويات التفاوض ، الذى قدمه الباحث فى سياقات سابقة وهو المنظور الذى تنتمى إليه هذه الدراسة ودراسات الباحث السابقة ، والمقصود به ، بإيجاز شديد هو دراسة الحوار والتفاوض فى سياقات التفاعلات المختلفة وفى إدارة الأزمات من منظور تكاملى بين علوم اللغويات والعلاقات الدولية والعلوم السياسية[٢] .

سادساً : الخريطة الذهنية لأهم المعايير الاستكشافية لطبيعة التباين ومعادلات التواصل المطلوبة بالبحث

فيما يلى الجدولان رقم (١) ، (٢) الموضحان لمثل هذه المفاهيم .

---

(١) محمد وجيه ، حسن «البحث الأمبريقى بين فجوات علم العلاقات الدولية وتوجهات علم اللغويات ، «كتاب ندوة البحث الأمبريقى فى الدراسات السياسية ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - تحرير د. ودودة بدران ، جامعة القاهرة ١٩٩١ .

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع لكاتب هذه السطور على سبيل المثال «حروب الهوية ومستقبل التفاوض مع الغرب : نحو المشروع العربى لإدارة النوازل الدولية ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، والتى تعد هذه الدراسة إحدى إمتداداتها» .

الجدول رقم (١) أهم المعايير والعوامل الاستكشافية لتقويم التباينات الثقافية السياسية فى إدارة التفاعلات التفاوضية والحوارية وإدارة الأزمات (طبقاً لتحليل بيانات هذه الدراسة) .	
المعيار الاستكشافى لطبيعة التباين من أجل التقويم وإدارة الأزمات	**التنوعات والسمات المتعلقة بالمعيار**
١ – السياقية المفتقدة لأصل التفاعل المطلوب رصده أو السياق الحرج Critical Contextuality	١-١ «السياقية التتبعية» (مثال تطبيقى من خلال مناظرة كاتب السطور لتوماس فريدمان) ١-٢ «سياقية النص الدينى المغلق والنص الدينى المفتوح» • مفهوم قيمة المعنى Semantic value • مفهوم المتاخمة والمعنى Semantic Adjacency
٢ – الخطاب التسلطى Authoritarian Discourse	٢-١ تسلطية ابتسار المعنى Decontextualization ٢-٢ الإستعلاء التسلطى (إستراتيجية فرض المفاهيم – كفرض الديمقراطية ونموذج نهاية التاريخ مع لغة الإدانة الضمنية .
٣ – إدارة مستويات الغموض والمخاطر	٣-١ «الغموض التسلطى» Authoritarian Ambiguity ٣-٢ غموض التهديد العلنى الواضح Overt threats ٣-٣ غموض التهديد الضمنى implicit threats ٣-٤ غموض الارتباك المحتمل فى الإدارة الأمريكية للأزمة من جراء عملية صنع القرار الأمريكى Ambiguity of Decision Making Process ٣-٥ الغموض النسبى لسيناريوهات التحميل Ambiguity of scenario looding
٤ – معضلة الثقة والتعاون Dilemma of Trust Cooperation (DTC)	٤-١ أنماط الغموض السلبى (أعلاه) كمصدر من مصادر الإطاحة بإدارة معضلة الثقة والتعاون . ٤-٢ وجود تقليل حجم المخاطر الكبرى Big Risk Reduction ٤-٣ تجنب أسلوب «نظرية الفاعل المجنون» Madman Theory ٤-٤ «القيمة المضافة هى الحل (Added value)

٥ – إنزلاق أزمة الثقة والتعاون (DTC Slide)	٥–١ مستوى الأزمة المستعصية عن الحل Non - mangable crisis ٥–٢ مسميات الدور الأمريكى «أو الأدوار الأمريكية» وآثارها على إنزلاق الأزمة الممتدة للصراع العربى الإسرائيلى Mediators roles ٥–٣ غموض نهاية الطريق (وإدارة منع المزيد من أنزلاق الأزمات)
٦ – معضلة توصيل الكلام وأنواع اللا تواصل فى عصر المعلومات	٦–١ مفهوم التخمة المعلوماتية وآثارها السلبية على الاتصال (Info glut) ٦–٢ الإخفاق التام فى عملية التواصل Failed communication ٦–٣ الاتصال المعيوب Flawed communication ٦–٤ سوء الفهم فى عملية التواصل Miscommunication ٦–٥ إدراك الاتصال على كونه مهماً أو غير مهم perception of "Junk communication"
٧ – التداخل السلبى لعوامل التنبؤ والنبوءات الدينية فى إدارة الأزمة	التنبؤ المؤكد Prediction التنبؤ الاحتمالى Forecast النبؤة Prophecy أنماط الخلط بين الأجندات السياسية والنبوءات الدينية والسعى للتفعيل الخاطئ للنبوءات
٨ – تفريغ المعنى Semantic deflation	أمثلة من واقع التفاعلات ما بين «التحرر» و «الإرهاب» و «لغة الاستثنائية» Exceptionalism
٩ – الاقصاء والتكفير Elimination & Excommunication	الاقصاء ← أمثلة عديدة من تفاعلات العقل العربى والعقل الأمريكى من خلال هذه الدراسة . التكفير ← مثال خاص من تفاعلات العقل الأمريكى – عندما تم اختيار شخصية الناصر صلاح الدين كشخصية (القرن الثانى عشر)
١٠ – أشكال ووظائف التكرار فى اللغة Forms & Functions of Repitition	• مشكلة التكرار السلبى • هل التكرار «علمى أم ثقافى» (ما بين العقل العربى والعقل الأمريكى) ؟
١١ – مفهوم «ماء الوجه» Face (حفظ ماء الوجه وإراقة ماء الوجه)	اختلاف الثقافات بخصوص هذا المفهوم فالثقافة العربية أعلى بكثير فى تقديرها لمفهوم «حفظ ماء الوجه» وتجنب إراقته عنها فى الثقافة الأمريكية وهذا جعل أى نقد وانتقاد خارجى مرفوض تماماً حتى وإن كان صحيحاً .

الجدول رقم (٢) **معادلات لابد من ضبطها فى تفاعلات «العقل العربى مع العقل الأمريكى» (رؤية من خلال خطاب أدوارد سعيد كملف لعينة ممثلة) .**

- **المعادلة الأولى :**

كيفية السعى لمد رؤوس كبارى دبلوماسية فعالة «تتغلب على مسلسل الأخطاء السياسية والتواصلية وتحول دون المزيد من «صهينة القرار الأمريكى» بل والسعى للوصول «بالعقل الأمريكى» إلى مواقف أكثر توازناً .

- **الظواهر التفاعلية المتصلة بالمعادلة الأولى :**

١-١ أهمية إدراك أنسب إستراتيجيات التفاعل (على صعيد العقل العربى) بعيداً عن «رد الفعل المندفع ورد الفعل المتأخر» .

١-٢ أهمية عدم ترك مساحات التفاوض الموجودة على الساحة الدولية مهجورة والخوف من الداخل العربى والخارج بفعل آليات التسلط وأحادية الفعل وسلبيات العمل الجماعى .

١-٣ تفعيل تراث إدوارد سعيد والإستفادة منه والإفادة من المناظرة المتواصلة فى الحقل الأكاديمى السياسى إلى اليوم (وهو الأمر الذى تنبه لخطورته الموتورين فى الساحة الأمريكية ويطالبون اليوم بمنع نشر أبحاث ودراسات إدوارد سعيد (أو مصادرتها كأسوأ ما يكون التسلط وكأنهم يريدون القوة العظمى أن تصبح قوة من «عالم الترسو» وفوضته) .

١-٤ التدرب الدبلوماسى والإعلامى الحديث وهو مما لا يزال مفتقداً كثيراً على الساحة العربية ولقد لمسته من خلال تدريب أعداد كبيرة من الدبلوماسيين والإعلاميين .

- **المعادلة الثانية :**

« التصدى لعمليات تصنيع العداء »

- **الظواهر التفاعلية المتصلة بالمعادلة الثانية :**

٢-١ الكشف عن آليات تصنيع العداء سواء فى الداخل العربى أو على الساحة الدولية .

٢-٢ التدرب على التعامل مع آليات وأدوات واستراتيجيات الدعاية Propaganda واحتواء آثارها السلبية .

- **المعادلة الثالثة :**

« البحث العلمى والأجندة السياسية العادلة » .

- **الظواهر التفاعلية المتصلة بالمعادلة الثالثة :**

٣-١ تشجيع البحث العلمى الهادف والموضوعى فى العالم العربى للتعامل مع الأبحاث ذات

الحجج التى لا تصمد أمام البحث العلمى الرصين والصارم . والمدعم لدبلوماسية الحقوق المشروعة والعادلة والكشف عن زيف أبحاث «صراع الحضارات الحتمى» .

٣-٢ التواجد على ساحة الدوائر العلمية والأكاديمية الدولية الرصينة والتشجيع على ذلك من خلال تفعيل دور الجامعات ومراكز البحوث بحرية أكثر بكثير مما هو موجود الآن بعيداً عن عقليات الوصاية السلبية وإعاقاتها وتشوهاتها وحالات الإهدار العديدة .

٣-٣ التغلب على فوبيا التعامل مع «الأجانب» وهو الأمر الذى يمثل تراجعاً كبيراً على الساحة العربية .

٣-٤ تشجيع فكرة الأبحاث المشتركة بين العرب والمسلمين والباحثين الدوليين الجادين .

- **المعادلة الرابعة :**

« إدارة عمليات النقد المزدوج واستنهاض عوامل القوة وتفعيلها بكل أنواعها » .

- **الظواهر التفاعلية المتصلة بالمعادلة الرابعة :**

٤-١ السعى لمنع إختطاف الإسلام ليعبر عن أجندة أصحاب نظريات العنف والدمار وعدم قبول «إختطاف الديمقراطية» التى يراد لها أن تعرض كغطاء لكافة أنواع التدخل فى الشئون الداخلية .

٤-٢ ممارسة النقد الذاتى دون الوصول إلى حالة جلد الذات والإحباط الذى تبعد بنا عن استنهاض روح البناء والنماء والحركة الإيجابية .

٤-٣ إستنهاض وتفعيل التضامن العربى العربى ، والعربى الإسلامى والعربى الإسلامى الدولى بأسلوب إدارة الاختلافات «أى كيف وأخواتها» بعيداً عن الينبغيات وإن وأخواتها .

٤-٤ التقليل من الحساسية المفرطة لمفهوم «ماء الوجه» الزائدة عن الحد (Face saving) فى الثقافة العربية إلى الحد الذى يمنع النقد الذاتى والاعتراف بالأخطاء وإصلاحها وقبول النقد البناء والموضوعى لصالح تطور الأداء والنمو الإنسانى فى كافة المجالات .

- **المعادلة الخامسة :**

« السعى لإعادة كتابة التاريخ من منظور عربى إسلامى » .

- **الظواهر التفاعلية المتصلة بالمعادلة الخامسة :**

٥-١ أن يتم كتابة التاريخ من منظورنا - خاصة فى إطار الأزمات والصراعات المحورية كحرب أكتوبر رمضان على سبيل المثال لا الحصر - بحيث لا تزيف أحداثها بهدف الإضعاف النفسى لنا واستخدام النصر الحاسم فى أرض المعركة كأداة من أدوات الردع الاستراتيجى لمن تسول له نفسه الاعتداء . وهنا لابد من عمل جسور تواصلية لتوصيل مادة التاريخ

من منظورنا للعالم .. فمعظم ما كتب عن تاريخنا لا يزال بأقلام أمريكية وفرنسية وبريطانية وإسرائيلية .

٢-٥ عبور «عقدة الخواجة» حتى فى كتابة وصياغة هذا التاريخ .. فالعديد من المحطات العربية الفضائية اليوم عهدت للـ BBC وغيرها مثلاً لصناعة أفلام تسجيلية عديدة عن تاريخ أحداث فى غاية الأهمية والحساسية فحدثت أخطاء فادحة عن عمد أو جهل ولقد تناولت هذا الأمر فى مقالات سابقة (مثال منها «وقفة مع برنامج إعلامى حول إسرائيل فى ٥٠ عاماً ، الأهرام ١٩٩٨/٥/٦) .

- **الخاتمة :**

« سيناريوهات مستقبل تفاعلات العقل العرب والعقل الأمريكى »

٦-١ السيناريو الأول : [إستمرار الحوار والتفاوض الشكلى فقط أو اللاحوار واللاتفاوض] .

٦-٢ السيناريو الثانى : [إستنهاض القوة العربية الإسلامية وتفعيل المخزون الحضارى الإستراتيجى لطاقات الأمة] .

٦-٣ السيناريو الثالث : [سيناريو رد الفعل المحدود أو المتأخر أو اللافعل واللاتحرك] .

فى نهاية هذه المقدمة لهذه الدراسة الأولية ، أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى أستاذنا الفاضل د. أحمد شوقى لما يقدمه دائماً من تشجيع كبير ومؤازرة ورأى سديد فى كل ما يدور من نقاش ، جاء ذلك فى موضوع هذه الدراسة أو فى سياق ما يُطرح من موضوعات هى جدالية بطبيعتها . كما أشكر كل أساتذتى من أصحاب الفضل علىّ . وأتوجه بشكر خاص إلى أ. أحمد أمين وإلى أسرة المكتبة الأكاديمية متمثلة فى كل من الأخ العزيز أ. حمدى قنديل والأخ العزيز حاتم حفنى والأخ العزيز محمد صالح لجهدهما فى طبع ومراجعة هذه الدراسة ... وفى النهاية أدعو الله تعالى أن يجعل من هذا الجهد وكل جهد علماً ينتفع به ... والله ولى التوفيق وهو وحده المستعان .

د. حسن محمد وجيه

القاهرة ٢٠٠٣/١٢/١٢